من العسل وربع الخمر أحمر من الحنطة. ما خبر في ذلك الزمان.
يا ابن عباس قال فبكا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له جذيفة
يا أبا ذر أنت وأبي يا رسول الله. ثم بكا أبو ذر فقال وأيك لا أبكي وقد
ذهبت الدنيا وتركتك بها لم تكن فقلت له يا رسول الله وهل
لنا من علامات نستدل بها عليها. قال نعم. قلت وما هي
يا رسول الله قال إذا ضيعت أمتي الصلوات واتبعوا الشهوات
وأبغضوا الأمانات. ولم يغيروا من مواضع الزكاة. ومنعوا
الصدقات. وكثر الخبايث. ولاموا من صلاة الصبح والعشا
خلاف. وشربوا الخمور. وتبخترت الجبابين بالشيب
الرديء والدمقس. واستحلوا الربوا في التجارات.
وجبرت الدعاة. وذهبت القناعة. وكثر السعاة.
وقل النكاح. وكثرت اللواط. وغدروا الأخلاء. وكثر
الخلاف. وطعن الناس بعضهم بعضا. واستصغروا العظماء.
وكثرت الجرائم. وزكي كل امرئ بنفسه. وصار الحق
باطلا. والصدق كذبا. واستحلوا الخمر. واللوم تمدحا.
والصلة مدحا. والسبيلان عمدا. واستحلوا المحرمات.
وتلاحموا بالشهوات. واتخذوا الخنا في الله لعبا.
والمثلة هزوا. فعند ذلك يأخذ الجذيفة بلسان أمورهم ويغلب
ويغلب عليهم جبابرهم. ويذيق بعضهم بأس بعض وتغلب
الأشرار في جميع الأقطار. وقد هبت الهيبة من القلوب
وترجع في الأشرار والشبهات. ويعز الأذلا. ويذل الأعزا.

وتقل البركة

وتقل البركة في الأموال والأرضين. ولا ينجو يومئذ إلا من عصمه
ربه العليم. وهاجر بدينه من الفتن والمضلين. إخوانه
إلى مجمع تغتربون بذلك الأهل. من تمضون إليكم تعيشون في الفقر
والعمل. وتتدبرون ما بقي لكم من الأجل. ما أشد والأنفس
لطلب الأعمال. فقبل الرحيل. جدوا الرحيل من الدنيا التي
الآخرة. تصيرون. ولا تتزودون من الناس بغير الأفعال
يا معشر ذمع الشيوخ. وهو مع الفتيان. يا معشر في
البصيرة وهو مع العميان. إلى متى تعصي الله في غرة
الشبيبة. يا من ذوبه على الرماد والتراب. في قبل الممات
والشرب. أتطمع أن تكون في منازل الصالحين والأخيار.
وموضعك في جهنم للعصاة في الشدة والعذاب. وتطمع أن تكون
في منازل الأبرار. يا من ذنوبه أكثر من أمواج البحار. وأمامك
تخاف من الملك الجبار. إذا قال هذا التي الجنة وهذا التي
النار. يا عبد ما غرك عني قد ذهبت عنك قوافل
الخطايين. وأنت يا مغرور في جملة الغافلين. فلعمري في
هواك وتلعب في لو فيت وحين. يا من يقول الآن تأتيني
الآمرية. تزعم نفسك أنك قريب وأنت بعيد. وما يدريك
لعلك تجد ما كنت منه تحيد. أما صابرا يصبر حتى يبلغ المراد.
أما فقيرا يشتد الهلع على الفؤاد. والله لو كنتم تعلمون
الدنيا وغدرها لا تحبونها منها بغير الزاد. وما يدري
الناس منها إلا كثرة الهموم والأنكاد. الدنيا جيفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)